

في نور محمد فاطمة الزهراء

حركتها ثورة، خطاها وثبات، مشيها كلمح بالبصر، تترى دراكاً كلهفان[580] مبهور،
تطفر فوق الأيام. من فرط وفرتها وتزاحمها ضاقت بها جعبتها الزمنية، حتى لكادت تنفجر،
فتتناثر دقائق ولحظات! * * * إنّه ليوم يذكّر بيوم خروج بني إسرائيل، يعيد إلى الذهن
قصة انتصار موسى الكليم على فرعون ذي الأوتاد، فهذه القصة[581] تحكي فتقول: «...وأما
موسى فكان يرعى غنم «يثرون» حامية، كاهن مديان[582]، فساق الغنم إلى وراء البرية،
وجاء إلى جبل الله حوريب، وظهر له ملاك الربّ بلهب نار من وسط عليقة[583]، فنظره وإذا
العليقة تتوقّد بالنار، والعليقة لم تكن تحترق...». (فَقَالَ لَا هَلْهَلْ أَمْ كُنْتُ وَا
إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ
هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ بِأَمْرٍ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَآخُذْ
نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِآلِ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ
لِمَا يُوْحَىٰ). [584]. تقول التوراة[585]: «... ثم قال: أنا إله أبك، إله إبراهيم، وإله
إسحق، وإله يعقوب، فغطّى موسى وجهه لأنّه خاف أن ينظر إلى الله، فقال الربّ: إي قد رأيت
مذلة شعبي الذي في مصر، وسمعت صراخهم من أجل مسخّرهم، إنّي علمت أوجاعهم، فنزلت
لأنقذهم من أيدي المصريين، وأصعدهم من تلك الأرض إلى أرض جيدة وواسعة،